

الدراسة القطاعية
قطاع صناعة المنتجات الصوفية
البادية الاردنية
2020



اعداد: حمود الصريخي

المركز: البادية الشمالية

جدول المحتويات

صفحة	البيان	التسلسل
4	اسم القطاع	1
7	وصف القطاع	2
13	مكونات القطاع	3
16	حجم القطاع	4
17	حجم العمالة والتشغيل	5
18	أهمية القطاع	6
19	أصحاب العلاقة في القطاع	7
22	علاقة القطاع بالقطاعات الأخرى	8
22	سلسلة القيمة للقطاع	9
24	نقاط القوة	10
25	نقاط الضعف	11
26	الفرص	12
27	التحديات	13
29	التوصيات	14

المعلومات العامة

1- اسم القطاع: صناعي – تصنيع صوف الأغنام في البادية الأردنية.

ملخص تنفيذي

اسم القطاع	صناعة صوف الأغنام في البادية الأردنية
الهدف	تم اعداد دراسة تصنيع صوف الأغنام في البادية الأردنية من قبل برنامج إرادة – مركز البادية الشمالية لبيان واقع قطاع تصنيع صوف الاغنام.
الاسلوب	تم اعداد الدراسة من خلال جمع البيانات من الميدان إضافة الى جمع بيانات من مقابلات مع مربى الثروة الحيوانية، إضافة الى لقاءات مع اشخاص يقومون بالمتاجرة بمادة الصوف ومؤسسات محلية.
صناعة منتجات الصوف الأردنية	تنطلق الدراسة من اعتبار انه لا يوجد في الواقع صناعة لمنتجات الصوف الأردنية في البادية الأردنية او على مستوى المملكة باستثناء بعض الصناعات التقليدية على المستوى الفردي والعائلي في البادية الأردنية. ومن هذا المنطلق تم وضع هذه الدراسة لحث المؤسسات المانحة والمهتمة المحلية والدولية لاعتبار الاستثمار في مجال صناعة المنتجات الصوفية فرصة استثمارية تؤدي الى زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل جديدة، وتحسين القدرات والاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال.

2- وصف القطاع:

يرتبط قطاع تصنيع صوف الأغنام ارتباطاً وثيقاً بالقطاع الزراعي - الإنتاج الحيواني حيث يعتبر القطاع الزراعي من القطاعات المهمة في الأردن، وتلعب تربية المواشي وخصوصاً الأغنام دوراً هاماً في المنظومة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الريفية، كما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجهود المحافظة على البيئة الطبيعية واستمراريتها إلا أن هذا النشاط قد تأثر بشكل كبير في السنوات الأخيرة نظراً لارتفاع أسعار الأعلاف وتدني كميات الامطار التي دعت بالكثير من مربي المواشي إلى العزوف عن هذا النشاط.

تربية الأغنام والمواشي بشكل عام تأثرت بشكل كبير نتيجة ابتعاد المزارعين عن زراعة الحبوب واعتمادهم بشكل كبير على الأعلاف المدعومة وغير المدعومة مما حدا بجزء كبير من المزارعين إلى العزوف عن تربية الأغنام، بحيث تضاعفت النسبة إلى أقل من النصف تقريباً، وبعد ارتفاع أسعار الأعلاف أصبحت تربية المواشي وخاصة للحيازات الصغيرة غير مجدية ومكلفة حتى في ظل ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء البلدية الأمر الذي أدى إلى تراجع هذه التربية إلى النصف تقريباً في الوقت الحالي. هذا وقد أولت الدولة جل اهتمامها بتنمية الثروة الحيوانية من خلال منح برامج وزارة التخطيط والتعاون الدولي ووزارة الزراعة والجهات الحكومية وشبه الحكومية الممولة مثل مؤسسة الاقراض الزراعي لتشجيع المزارعين على تربية المواشي، وتشير البيانات الواردة من وزارة الزراعة لعام 2019 من خلال المسوح الزراعية السنوية إلى أن عدد الأغنام بلغ في البادية الأردنية حوالي 1,635,134 رأس أي حوالي 52% من إجمالي أعداد الأغنام في المملكة والتي تبلغ حوالي 3,171,100 رأس.

الصوف عبارة عن ألياف حيوانية تُمثل الطبقة الواقية للثدييات الشعرية من الأغنام، والماعز والإبل، وقد استخدم الإنسان منذ القدم الصوف ليكسو نفسه، حيث صنع منه نسيجاً استخدمه في صناعة الملابس، كما صنع من الصوف السجاد والبسط وغيرها من المنتجات، تحافظ المنسوجات الصوفية على رونقها

وجمالها حيث إنها تقاوم الانكماش، وهي سهلة التنظيف، وقادرة على امتصاص الرطوبة، والصوف عازل للحرارة والبرودة، جميع هذه الصفات جعلت منه الخيار الأفضل لصناعة السترات، والمعاطف، والجوارب، والقفازات وغيرها.

يعد صوف الأغنام الأردنية من اجود أنواع الصوف حيث انه أكثر قابلية للتدوير وإعادة الاستخدام، ويمكن تحويله إلى ملابس، وسجاد وتنجيده، أو صناعة المنتجات المقاومة للحرارة الشديدة، كما يمكن استخدام الصوف في العديد من أمور العزل الحراري، والصوتي، أو في صناعة وسائد خاصة لامتصاص النفط في حال تسربه، وتُفَلِّ الألياف الطبيعية مثل الألياف الصوفية من التلوث البيئي الحاصل من صناعة النسيج في مراحل التخلُّص، حيث إن الألياف الطبيعية كالصوف تتحلل في الظروف الرطبة الدافئة، مثلاً يمكن للصوف أن يتحلل داخل التربة بسبب عمل الفطريات والبكتيريا لتكوين العناصر اللازمة لنمو الكائنات الحية، مثل: الكبريت، والنيتروجين، وتعد هذه العملية جزءاً من دورات الكربون ودورات التغذية التي تحدث في الطبيعة.

3- تربية الأغنام في البادية الأردنية:

تعتبر تربية الثروة الحيوانية وخصوصاً الاغنام من اهم القطاعات الاقتصادية في البادية الأردنية حيث تعتبر من المهن المتوارثة والراسخة بتقاليدها، فتصنيع الالبان ومنتجاتها، واللحوم والصوف والجلود مصدر رزق للكثير من أبناء البادية الأردنية. يعتبر مشروع تربية الأغنام مشروعاً مربحاً في كل وقت ومكان، وتعتبر الأغنام ذات كفاءة تناسلية وسرعة في التكاثر فهي من أقدم المشاريع حيث ستظل من المشاريع الناجحة والمربحة نظراً لتزايد واستمرارية الطلب على لحومها، وصوفها، وألبانها، بالإضافة إلى إمكانية تربيتها في العديد من الأماكن، مثل: الصحراوية وشبه الجافة، والقدرة على السير طويلاً للحصول على الغذاء، وتحمل الجوع والعطش ونقص الغذاء لفترات لا بأس بها، وعدم حاجتها لحظائر خاصة لإيوائها، وقلة تكاليف تربيتها نظراً لعيشها على هيئة قطع جماعي، بالإضافة لإنتاجها منتجات عديدة ومتنوعة يمكن استخدامها في مجالات غذائية كثيرة.

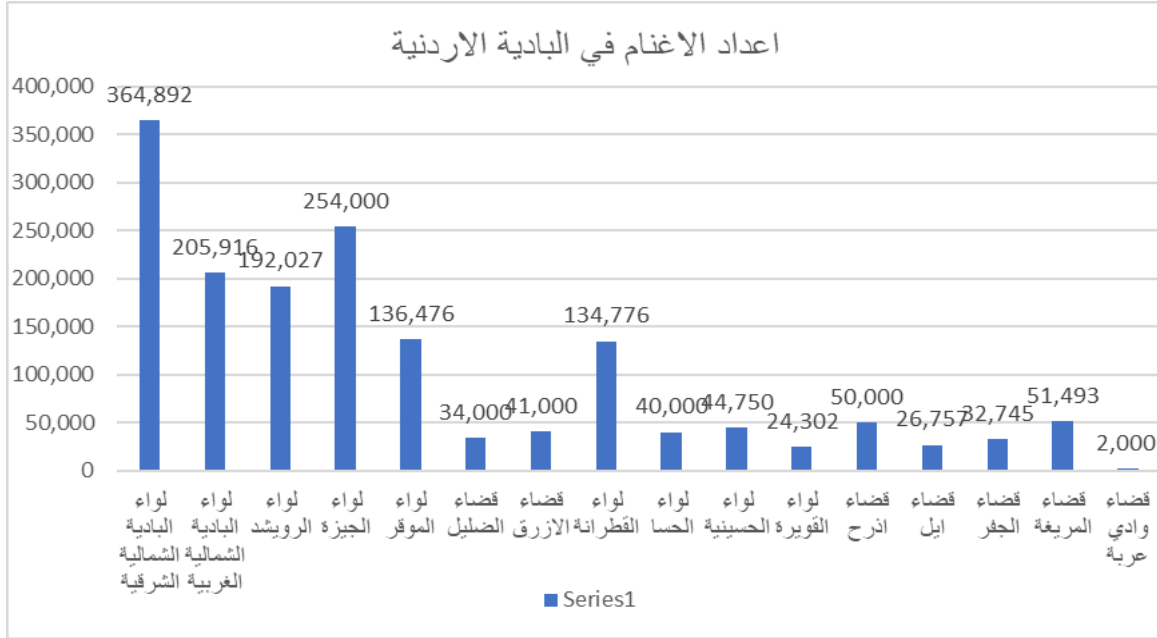
بلغت اعداد الأغنام في البادية الأردنية حوالي 1.635.134 راس حسب البيانات الواردة من وزارة الزراعة للعام 2019 وقد احتلت البادية الشمالية المرتبة الأولى في تربية الأغنام حيث بلغ عددها حوالي 762,027 راس وفي البادية الوسطى 465,476 راس وفي البادية الجنوبية 406,823 راس وتشكل ما نسبته 52% من اجمالي اعداد الأغنام في المملكة والتي تبلغ حوالي 3,171,100 راس وكما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

عدد الاغنام	المنطقة
البادية الشمالية	
364,892	لواء البادية الشمالية الشرقية
205,916	لواء البادية الشمالية الغربية
192,027	لواء الرويشد
762,835	المجموع
البادية الوسطى	
254,000	لواء الجيزة
136,476	لواء الموقر
34,000	قضاء الضليل
41,000	قضاء الازرق
465,476	المجموع
البادية الجنوبية	
134,776	لواء القطرانة
40,000	لواء الحسا
44,750	لواء الحسينية
24,302	لواء القويرة
50,000	قضاء اذرح
26,757	قضاء ايل
32,745	قضاء الجفر
51,493	قضاء المريغة
2,000	قضاء وادي عربة
406,823	المجموع
1,635,134	اجمالي اعداد الاغنام في البادية الاردنية

*وزارة الزراعة 2019

الشكل رقم (1)



4- مراحل تصنيع الصوف:

تعتبر الأغنام في البادية الأردنية هي المصدر الرئيسي للصوف في الأردن، وهناك عدة مراحل يجب التركيز عليها قبل البدء بتصنيع الصوف وهي الجز، ومن ثم التنظيف والفرز، ومن ثم الغزل، وبعدها عملية صناعة النسيج التي تتضمن عمليات التشطيب وإنهاء النسيج، وفيما يأتي بيان لكل عملية:

- الجز أو القص

تتم عملية الجز أو القص مرة واحدة كل عام، وعادة ما تكون في فصل الربيع أو في بداية فصل الصيف، ويتم القص دائماً باستخدام الآلات الكهربائية، أو باستخدام المقصات اليدوية. يقدر إنتاج الراس الواحد من الأغنام حوالي 2.0 كيلو غرام من الصوف سنوياً، ويُجز الصوف كقطعة واحدة عادة ومن ثم تُصنف الجزة إلى أجزاء تبعاً للمنطقة المأخوذة منها، فعلى سبيل المثال يُعتبر الصوف الذي يُغطي جوانب الأغنام وأكتافها هو أفضل أنواع الصوف، أما الصوف المأخوذ من أسفل الساقين فيعتبر أقل جودة.

- الفرز والتصنيف

في مرحلة الفرز يُصنّف الصوف وفقاً لطول الألياف ونعومتها، حيث يختلف طول الألياف تبعاً لنوع المواشي التي أخذ الصوف منها ومصدرها، وفي هذه المرحلة أيضاً تُقسّم الجزة إلى أجزاء وفقاً للأماكن التي أُخذت منها، فكما ذُكر سابقاً يكون الصوف المأخوذ من منطقة أسفل الساقين أقل جودة من صوف الجوانب والأكتاف، وعادة ما يُستخدم الصوف ذو الجودة الأقل في صناعة السجاد، وإن الجودة العالية هنا ليس بالضرورة أن تعني المتانة والقوة العالية، أما الأجزاء التالفة من الجزة أو التي تحتوي على بقع فنُزال ويتم التخلص منها، وبالإضافة إلى تصنيف الصوف تبعاً لطول الألياف، فإنه يُؤخذ بعين الاعتبار أيضاً النعومة أي قطر الألياف، ودرجة التجعد واللون.

وتُقاس درجة النعومة أو القطر عادة بوحدة الميكرن، وهو واحداً من مليون من المتر، فيجدر الذكر أن التجعد الطبيعي في الألياف يُعتبر خاصية مميزة لها، حيث يُعطيها ذلك مرونة عالية، ويُمكنها من العودة إلى طبيعتها بعد عصرها، وإن أفضل الألياف الصوفية هي ذات التموجات المنتظمة، وبالنسبة لألوان الصوف، فإن معظمه يتدرج من اللون الأبيض إلى اللون العاجي الداكن، وأفضل أنواع الصوف هي ذات اللون الأبيض، حيث يحتاج النساجون في كثير من الأحيان إلى تبييض الصوف الداكن قبل صبغه بلون آخر.

- تنظيف الصوف

يحتوي الصوف الخام على العديد من الأوساخ والرمال والزيوت والعرق الجاف الذي ينتج عن أجساد الأغنام، ويجب تنظيفه جيداً قبل نسجه وغزله، وفي التنظيف يُوضع الصوف في حمامات قلووية خاصة تحتوي على مزيج من الماء والصابون والصودا أو أي مادة قلووية مماثلة لها، وبعد انتهاء التنظيف تعصر البكرات الخاصة بآلات التنظيف الماء الزائد من الصوف، والجدير بالذكر أنه لا يتم تجفيف الصوف تماماً بعد تنظيفه، حيث يُعالج بالزيت لإعطائه المرونة للتعامل معه بسهولة.

- تمشيط الصوف

بعد تنظيف الصوف يجب تمشيطة أو تسريحه، وتختلف عدد الخطوات اللازمة لهذه العملية باختلاف نوع الصوف المراد إنتاجه، وفي تمشيط الصوف يُمرَّر الصوف خلال سلسلة من الأسنان أو الأسلاك المعدنية الرفيعة، وتفك الأسنان أو الأسلاك التجاعيد والتشابكات الموجودة في الألياف الصوفية، وتُزِيل الألياف القصيرة وتُبقي الألياف الطويلة التي يتم ترتيبها على هيئة شريط مُسطَّح يُسمى النسيج، والذي يُحوَّل فيما بعد إلى خيوط رفيعة تُسمى بالشلة، وتُزِيل عملية التمشيط أي أوساخ أخرى عالقة لم تُزَل خلال عملية التنظيف.

- غزل الصوف

تختلف صناعة الخيوط بعد التمشيط وفقاً لطول الألياف، ويُنسج خيط الصوف من خيطين أو ثلاثة أو أربعة يتم جدلها مع بعضها البعض، ويسهل جدلها وتماسكها لأن الألياف الصوفية تتماسك بطبيعتها، وبعد انتهاء النسيج يُلف الخيط الناتج على بكرات، وهناك ما يُعرف بالغزل الفردي، وفيه يُؤخذ الخيط ويُلوَّى ويتم لفه على بكرة بسرعة عالية جداً، ويكون الخيط في الغزل الفردي رقيقاً جداً، والجدير بالذكر أن الخيط المُستخدم في عملية الغزل كمادة خام هو خيط ناتج عن عملية تُسمى السحب حيث تُسحب الألياف لتصبح رفيعة جداً جاهزة للغزل.

- صناعة النسيج

في عملية النسيج تُستخدم طريقتان أساسيتان، وهما النسيج العادي والنسيج القطني الطويل، أما الغزل الصوفي فيتم إنتاجه باستخدام النسيج العادي، ويُستخدم الغزل الصوفي في صناعة الأقمشة التي تُصنع منها الملابس، ويمكن استخدام الغزل الناتج أيضاً في صناعة السجاد إذا كان خشناً، حيث يتم استعماله في التصنيع تبعاً لنوع الخيوط الخام.

أما صباغة النسيج فهي إما أن تكون قبل الغزل وتُسمى صباغة التجهيز، وإما أن تكون بعد الغزل وتُسمى صباغة الخيوط، أو صباغة الحزمة، وإما أن تكون بعد صناعة النسيج المطلوب وتكون عندئذٍ صباغة الجزء، وتُستخدم هذه الصباغة للمنسوجات ذات الألوان الثابتة، أما صباغة التجهيز وصباغة الخيوط فعادة ما تكون للأنسجة المزخرفة حيث تمر المنسوجات الصوفية بلمسات أخيرة لإكسابها الملمس والشكل المطلوبين حيث يوضع النسيج في ماء مغلي ثم في ماء بارد، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة قوته وبعدها يُحوّل النسيج إلى المنتجات والأقمشة المختلفة، وهناك بعض المنسوجات تتقلص عند تنظيفها تنظيفاً جافاً، ولتفادي ذلك يقوم بعض من صناع الصوف بتقليص النسيج بشكل مُسبق بالقيام بعمليات خاصة بالتقليص.

- مراحل صناعة الصوف يدوياً

تعتبر صناعة المنتجات الصوفية من المهن المتوارثة في البادية الأردنية حيث توفر كميات من صوف الأغنام والتي يتم قصها سنوياً باستخدام أدوات تقليدية وتتم عملية غزل الصوف بمجموعة من المراحل حتى يصبح بشكله النهائي، وهذه المراحل هي:

- قص صوف الاغنام، وتنظيفه يدوياً من بعض المواد العالقة فيه، ثم غسله أكثر من مرة بالماء حتى يصبح نظيفاً تماماً، وبعد ذلك نشره في الشمس لعدة أيام حتى يجف تماماً ويسهل استخدامه.
- تجفيف الصوف، ثم تنفيشه يدوياً، وبذلك يزيد حجمه، بالإضافة إلى تفكيك كافة العقد منه، وذلك ليسهل غزله.
- غزل الصوف جيداً من خلال لفه يدوياً، وذلك من خلال الضغط عليه حتى يصبح على شكل حبال طويلة ورفيعة نوعاً ما.
- وضع كل حبلين رفيعين من الصوف معاً، ثم برمهما معاً لتصيح على شكل خيط مبروم وطويل من الصوف.
- تجميع مجموعة كبيرة من خيوط الصوف التي حُصرت على شكل رزم كبيرة، ووضعها جانباً للتمهيد لصبغها بألوان متعددة ومميزة، وعند غزل الصوف تكون الخيوط الناتجة باللون الأبيض،

لذلك فمن الأفضل صبغ هذه الخيوط بألوان عديدة، حتى نحصل على منتجات صوفية مميزة، والصبغ يكون من خلال تحضير أحواض كبيرة وملئمة بالماء الساخن، وإضافة كل لون من الصبغات في حوض، ثم وضع الخيوط في هذه الأحواض، وتقليبها جيداً حتى تصبغ الخيوط جيداً بالألوان المختلفة.

- إخراج الخيوط المصبوغة من الأحواض الملونة، ونشرها في أماكن جيدة التهوية حتى تجف، وبذلك تصبح جاهزة للاستخدام، حيث تُلف على شكل كرات متوسطة الحجم، وتخزن لحين الحاجة إليها.

5- مكونات القطاع:

- الثروة الحيوانية وخصوصاً الاغنام
- مربي الثروة الحيوانية
- مصادر المياه المتوفرة
- المستثمرين في قطاع الصوف
- العمالة.

6- حجم القطاع:

بناءً على المعلومات المتوفرة من مناطق البادية الأردنية فان غالبية كميات الإنتاج من الصوف يتم التخلص منها بطرق مختلفة من قبل مربي الاغنام، في السابق كانت كميات الصوف المنتجة يتم تصديرها الى دول متعددة واهمها تركيا الا انه ومنذ بداية الازمة السياسية السورية توقف التصدير واصبح صوف الاغنام يشكل عبء على مربي الماشية مما جعلهم يبحثوا دائماً عن طريق للتخلص من مادة الصوف سواء بالحرق او رميها في بعض المناطق مما يشكل اثر بيئي سلبي على مناطق البادية وخصوصاً مجاري الاودية. كذلك كانت الاسر في البادية الأردنية تستخدم الصوف لبعض الصناعات المنزلية مثل البسط وبعض الملابس الصوفية الا انه تم الاستغناء عن هذه الصناعات بسبب وجود بدائل

ومنتجات مستوردة بتكلفة اقل، إضافة الى ان غالبية السيدات في الوقت الحالي لا يملكن المعرفة والمهارات اللازمة لتصنيع المنتجات الصوفية.

مما سبق لا نستطيع ان نقدر حجم قطاع تصنيع الصوف كونه لا يوجد استثمارات في هذا المجال على مستوى المملكة، وقد يكون ذلك فرصة استثمارية للراغبين بالاستثمار في هذا المجال على الرغم من وجود التحديات الكثيرة التي تعيق الاستثمار في المنتجات الصوفية واهمها وجود بدائل من مواد مختلفة بجودة عالية وتكلفة اقل، الا ان وجود المواد الأولية وبكميات كبيرة في البادية الأردنية يعد فرصة للاستثمار يجب تسويقها وتحفيز المستثمرين بتوجيه الاستثمار نحو هذا المشروع بعد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع.

7- حجم العمالة والتشغيل:

تعتبر البادية الأردنية بأقاليمها الثلاث المكان المناسب لتربية الثروة الحيوانية وخصوصاً تربية الأغنام ويظهر ذلك من خلال الاعداد الكبيرة للأغنام والمذكورة في الدراسة. يوفر هذا القطاع الكثير من فرص العمل للأردنيين حيث تعتبر مهنة تربية الأغنام من المهن التي يتم توريثها جيل بعد جيل في مناطق البادية المختلفة. تجدر الإشارة الى ان هنالك حوالي 1,635,134 راس من الأغنام في البادية الأردنية يجب جزها سنوياً خلال شهر نيسان وايار وبتكلفة 1 دينار للراس الواحد، أي حوالي 1,635,134 دينار تذهب للعمالة السورية في الغالب خلال شهرين لأنها هي التي تقوم على قص الأغنام في البادية.

ان الاستفادة من صوف الأغنام ومنتجاتها يعتبر فرصة للحد من البطالة اذا تم توجيه الاستثمار في صناعة المنتجات الصوفية، واذا تم التركيز على تشغيل العمالة الاردنية في هذا القطاع مما يوفر المزيد من فرص العمل والذي ينعكس بدوره على الاقتصاد الأردني بشكل عام.

8- أهمية القطاع:

يعتبر قطاع تربية الثروة الحيوانية من القطاعات الرئيسية في البادية الأردنية حيث توفر المساحات الشاسعة ومصادر المياه إضافة الى الخبرات المتراكمة لأبناء البادية في هذا المجال، وتكمن أهمية التركيز على قطاع تصنيع الصوف لارتباطه بالعديد من القطاعات الأخرى مثل القطاع التجاري، قطاع النقل، والتعبئة والتغليف.

في حال ان تم الاستثمار في قطاع تصنيع المنتجات الصوفية فانه سيعتبر من القطاعات المشغلة للأيدي العاملة الأردنية، وينتج عن الاستثمار في هذا المجال أيضا فرص عمل غير مباشرة تقوم بتقديم العديد من الخدمات اللازمة عند توريد المستلزمات والمواد الأولية وعند تصنيعها وتسويقها مما يساهم في انعاش الاقتصاد في مناطق مختلفة من البادية الأردنية وفي المملكة بشكل عام.

9- أصحاب العلاقة بالقطاع:

- وزارة الزراعة
- المركز الوطني للبحث والإرشاد الزراعي
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي - البرامج التنموية
- مؤسسة الإقراض الزراعي
- وزارة البيئة - برنامج التعويضات البيئية
- العمالة
- تجار التجزئة
- المصدرون
- شركات النقل

- مصانع التعبئة والتغليف
- مربي الثروة الحيوانية
- المنظمات الدولية - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
- الجمعيات التعاونية

10- علاقة القطاع بالقطاعات الأخرى:

يرتبط قطاع تصنيع المنتجات الصوفية بتربية الأغنام والتي هي المصدر الرئيسي للصوف في البادية الأردنية وكذلك يرتبط بالعديد من القطاعات أهمها القطاع الصناعي والقطاع التجاري وقطاع النقل، وفي حال تم التوجه الى الاستثمار في تصنيع المنتجات الصوفية فان العلاقة مع القطاعات الأخرى ستكون نسبية وتختلف من قطاع الى اخر وفيما يلي اهم القطاعات المرتبطة بقطاع صناعة المنتجات الصوفية:

اولاً: القطاع الصناعي: يرتبط الصوف ارتباطاً وثيقاً بقطاع الصناعة من خلال مدخلات الإنتاج حيث يعتبر الصوف هو المادة الأساسية من مدخلات الإنتاج للاستثمار في صناعة المنتجات الصوفية، وتعتبر كميات الإنتاج من الصوف في البادية الأردنية كبيرة جداً حيث يصل عدد الأغنام الى حوالي 2 مليون راس في المناطق المختلفة من البادية الأردنية وبمعدل إنتاجية للراس الواحد 2 كغم سنوياً أي حوالي 4 مليون كغم من الصوف تنتج سنوياً. تجدر الإشارة الى ان البادية الأردنية خاصة والمملكة بشكل عام تفتقر الى وجود مشاريع صناعية في مجال الصناعات الصوفية بالرغم من كميات الصوف الكبيرة التي تنتج سنوياً.

ثانياً: القطاع التجاري: يرتبط قطاع صناعة الصوف ارتباطاً وثيقاً بالقطاع التجاري من خلال مراكز البيع في مناطق مختلفة من البادية الأردنية إضافة الى تجار التجزئة ومربي الأغنام، وفي حال ان تم

الاستثمار في صناعة المنتجات الصوفية سوف يتم توريد كميات كبيرة من الصوف الى المراكز الرئيسية للبيع.

ثالثاً: قطاع النقل: يعتبر قطاع النقل من القطاعات ذات الأثر الكبير على صناعة الصوف حيث ان عمليات نقل الصوف من مربي الأغنام الى الأسواق الداخلية والخارجية تلعب دوراً كبيراً في تسويق هذه المنتجات. يعتبر ارتفاع تكاليف الطاقة من العوامل المؤثرة في إنتاجية جميع القطاعات من خلال زيادة كلف النقل مما يؤثر على القدرة التنافسية لهذه المنتجات.

11- سلسلة القيمة للقطاع:

عند دراسة سلسلة القيمة لقطاع صناعة الصوف في البادية الاردنية لا بد لنا من التركيز على ثلاث جوانب اساسية وهي:

- مدخلات الانتاج
- الانتاج والتصنيع
- التوزيع والتسويق

وفيما يلي بعض التفاصيل التي تخص الجوانب الرئيسية في دراسة سلسلة القيمة للقطاع:

اولاً: مدخلات الانتاج:

- انواع المدخلات المطلوبة للانتاج

يعتبر صوف الأغنام من اهم مدخلات الإنتاج لصناعة المنتجات الصوفية المختلفة وحيث ان اعداد الأغنام في البادية الأردنية يقدر بحوالي 1,635,134 مليون راس، وبذلك فان كمية الصوف المتوفرة حوالي 3,270,268 كغم سنوياً أي بمعدل 2 كغم للراس الواحد من الأغنام. كذلك تعتبر المياه واحدة من مدخلات الإنتاج الضرورية لغايات غسل وتنظيف الصوف حيث يحتاج الصوف الى كميات كبيرة للتنظيف والغسيل حتى يتم البدء بفرزه وتصنيعه. تتوفر مصادر

المياه المطلوبة في جميع مناطق المملكة وتعتبر المياه الجوفية والابار الارتوازية واحدة من مصادر المياه المتوفرة في البوادي الأردنية.

ثانياً: الإنتاج والتصنيع:

الوضع الحالي: لا شك ان هناك دور كبير لقطاع الصناعة في اقتصاديات الدول، وللصناعة الأردنية ميزة تنافسية اذا ما تم التركيز على تطوير التقنية واجتذاب الاستثمار الأجنبي ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة وتبني استراتيجيات جديدة في النشاطات الصناعية تركز على الاستفادة من الفروقات الدقيقة في كلف المواد الخام والمهارات والموارد البشرية المدربة وغيرها من العوامل التي من الممكن ان تكون سبب في نجاح قطاع الصناعة بشكل عام وقطاع المنتجات الصوفية بشكل خاص. بناءً على البيانات المتوفرة من مناطق البادية المختلفة فقد تبين ان هناك كميات كبيرة من المواد الأولية للصناعات الصوفية يقوم مربو الأغنام بالتخلص منها بسبب عدم إمكانية بيعها وبسبب تلاشي مهن صناعة البسط والاعمال الصوفية المنزلية. هنالك بعض المناطق يتم فيها تجميع الصوف وتنظيفه وتصديره الى الدول الأوروبية مثل منطقة الهاشمية في محافظة الزرقاء.

لسوء الحظ لا يمكن اعتبار ان هناك صناعة اردنية للمنتجات الصوفية حالياً بسبب عدم وجود استثمارات في هذا المجال وان وجودها مستقبلاً ينبغي ان يكون ضمن استراتيجية تركز على سلسلة القيمة للمنتجات وعلى دراسة جدوى اقتصادية تعتمد على بيانات حقيقية ودقيقة حتى يمكننا اعتبار ان الاستثمار في هذا القطاع من الممكن ان يكون فرصة استثمارية في البادية الأردنية.

ثالثاً: التوزيع والتسويق:

في الواقع لا يوجد حالياً استثمارات او مصانع لتصنيع المنتجات الصوفية ليتم تسويقها داخلياً وخارجياً، حيث ان كميات الصوف المنتجة تتلف في بعض الأحيان وفي البعض الاخر يقوم بعض التجار بشرائها بأسعار رخيصة جداً تكاد ان تكون مجانية حيث يقوم التجار بتصديرها الى دول مختلفة.

تلعب الظروف الإقليمية دوراً كبيراً في تحديد الكميات المصدرة الى الخارج بسبب الظروف السياسية السائدة في المنطقة الذي كان له دوراً في اغلاق بعض الطرق والمنافذ الحدودية. ان التوجه نحو تصنيع المنتجات الصوفية يشكل فرصة استثمارية وقيمة مضافة للمنتج في حال تمت دراسة جدوى المشروع بحيث يتم تصديره بعد تصنيعه.

12- نقاط القوة والضعف في القطاع:

نقاط القوة:

- توفر المواد الأولية من الصوف بسبب الاعداد الكبيرة من الأغنام في البادية الاردنية.
- توفر الوعي لدى المزارع بأهمية الاستثمار في مشاريع صناعية تقوم على صوف الاغنام.
- وجود قوى عاملة جيدة قادرة على القيام بأعمال صناعة الصوف بحرفية واقتدار في حال تدريبها بشكل جيد.
- موقع الأردن الاستراتيجي لخدمة الأسواق العربية والأوروبية.
- توفر كامل سلسلة القيمة بدءاً من المواد الأولية ووصولاً الى المنتجات النهائية.

- المساحات الشاسعة في البادية الأردنية مما يسمح بإقامة مشروع تصنيع الصوف بالقرب من المواد الأولية.
- إمكانية جمع كميات كبيرة من الصوف بأسعار رخيصة جداً تكاد ان تكون مجانية.
- توفر الآلات والمعدات اللازمة لعملية تصنيع الصوف.
- استغلال توفر كميات الصوف بشكل كبير عوضاً عن القيام بحرقه والتخلص منه على شكل نفايات.
- قرب الأسواق المحلية من مكان التصنيع.

نقاط الضعف:

- عدم كفاية التدريب على مثل هذه الصناعات.
- ضعف عملية التسويق وخاصة للسوق الأجنبي.
- ارتفاع تكاليف الآلات والمعدات.
- الافتقار الى التكامل في عملية سلسلة القيمة لتصنيع الصوف.
- الافتقار الى العقلية الريادية والحنكة الصناعية التي يمكن الاعتماد عليها.
- الافتقار الى رؤية واضحة ومشاركة واستراتيجية متفق عليها لتطوير صناعة الصوف.
- الافتقار الى سياسات تسويقية جيدة وعدم معرفة كافية بالسوق والزبائن.
- الافتقار الى الفنيين ذوي الخبرة في مجال صناعة الصوف.
- انعدام الرغبة لدى أصحاب المواشي في البادية الأردنية من الاستفادة من الصوف.
- ارتفاع كلف الطاقة سواء الكهربائية او المحروقات مما يؤثر سلباً على جدوى الاستثمار في القطاع.
- توفر كميات كبيرة من الصوف مع عدم وجود قنوات تسويقية تتناسب مع هذه الكميات.

الفرص:

- الاستفادة من الوصول الى الأسواق العربية والأجنبية بسبب الموقع المناسب للأردن، إضافة الى الاستفادة من اتفاقيات التجارة العربية والإقليمية.
- رفع سوية سلاسل القيمة في صناعة الصوف من خلال التركيز على جودة الإنتاج والتصنيع وتسويق المنتجات الصوفية.
- إمكانية تحقيق زيادة كبيرة في الصادرات من المنتجات الصوفية في حال ان تم وضع استراتيجية واضحة ومتناسكة لصناعة المنتجات الصوفية.
- التوسع في نوعية انتاج الصوف بإشكال مختلفة.
- الاستثمار في شركات متخصصة بتسويق المنتجات الصوفية لفتح قنوات تصديرية الى الخارج.

13- التحديات التي تواجه قطاع صناعة المنتجات الصوفية:

- تتركز تربية الأغنام والحيوانات الكبيرة في مناطق مختلفة من البادية الأردنية والتي تعتبر من المناطق النائية حيث تفتقر الى شبكة طرق مناسبة لجمع المواد الأولية لصناعة منتجات الصوف مما يضيف أعباء كلف النقل من هذه المشاريع الى أماكن التصنيع والذي بدوره يؤثر على جدوى الاستثمار في هذا المجال.
- تحتاج صناعة الصوف الى كميات كبيرة من المياه إضافة الى صرف صحي او إعادة تدوير للمياه المستخدمة في عمليات التصنيع.

- عدم وجود استراتيجية متماسكة للنهوض بقطاع الصناعات الصوفية بمراحل الإنتاج وتسويق المنتجات، وقد تم في هذه الدراسة وضع الخطوط العريضة التي يمكن ان ننطلق منها لبناء استراتيجية لهذا القطاع.
- الوضع السياسي الإقليمي والذي يؤثر على تصدير المواد الخام من الصوف حيث كان في السابق يتم تصدير الصوف الى تركيا من خلال الأراضي السورية، الا انه ونتيجة الأوضاع السياسية توقف التصدير منذ عام 2011. من الممكن ان تؤثر الأوضاع السياسية الإقليمية ايضاً على المنتجات الصوفية في حال تصنيعها.
- عدم وجود المعرفة بتجهيزات مشاريع المنتجات الصوفية وعدم الاطلاع على خبرات الدول الأخرى في هذا المجال.
- وفرة المنتجات البديلة للمنتجات الصوفية في السوق الأردني وبجودة عالية وتكلفة اقل.
- عدم توفر بيانات دقيقة عن كميات المواد الأولية من الصوف في البادية الأردنية حيث ان غالبية البيانات المتوفرة غير دقيقة فيما يخص اعداد الأغنام والتي تعتبر المصدر الرئيسي للصوف.
- عدم توفر دراسات جدوى اقتصادية عن الاستثمار في مجال صناعة المنتجات الصوفية وعن كميات المواد الأولية التي يحتاجها لإقامة مصنع لهذه المنتجات.
- يفضل الكثير من المستثمرين التجارة في الصوف اكثر من الاستثمار في تصنيع المنتجات الصوفية بسبب المخاوف من المخاطرة في الاستثمار في هذا القطاع.

14- التوصيات:

من الممكن ان تصبح صناعة المنتجات الصوفية قطاعاً استراتيجياً وواعداً في الاقتصاد الأردني حيث توفر المواد الأولية لهذه الصناعة وبكميات كبيرة في مختلف مناطق البادية الأردنية إضافة الى ان الصناعات الصوفية مترسخة بتقاليدها في المجتمع الأردني. وعلى الرغم من ذلك لا يمكن

ان نعتبر ان هناك صناعة حقيقية للصوف في المملكة او حتى الصناعات التقليدية من خلال الاسر في البادية الأردنية حيث انها صناعات بسيطة تفتقر الى ادنى إمكانات المنافسة على المستوى المحلي، الإقليمي، والدولي لان جوهر المنافسة في قطاع الصناعة يكمن في الابتكار والمعرفة ومن هذا المنطلق لا بد من وجود استراتيجية لصناعة المنتجات الصوفية تمتلك الرؤية والاهداف وتشكل اطار عمل منسق ومتكامل.

ان غياب استراتيجية شاملة للنهوض بقطاع الصناعات الصوفية يحول دون قيام صناعة ومنتجات صوفية تمتلك ميزة تنافسية في السوق، لهذا السبب لا بد لنا عند تنظيم أي توصيات في هذا المجال ان نركز على الأسئلة التالية:

- اين يجب ان تضع صناعة المنتجات الصوفية الاردنية نفسها بعد 10 سنوات؟
- كيف يمكن خلق وتطوير صناعة منتجات صوفية منافسة على الصعيد الإقليمي والدولي؟
وبالنظر الى هذه الأسئلة لا بد لنا ان نضع التوصيات التالية:

1- تطوير البنى التحتية الخاصة بصناعة المنتجات الصوفية.

يمكن ان تعتمد صناعة المنتجات الصوفية في البادية الأردنية على بنية تحتية ملائمة من حيث شبكات الطرق والكهرباء وأنظمة الاتصالات. ويجب التركيز على تطوير البنية التحتية للصناعة في البادية الأردنية حيث توفر الاعداد الكبيرة من الأغنام والتي تعتبر هي المصدر الأساسي للمواد الأولية للصناعات الصوفية.

2- التركيز على إيجاد عقلية صناعية جديدة لصناعة المنتجات الصوفية.

من هذا المنطلق يجب التركيز على تشجيع انتشار عقلية ريادة الاعمال في قطاع الصوف وتعتبر ثقافة ريادة الاعمال حاجة ملحة لتعزيز قدرات المستثمرين وتطوير طريقتهم في التفكير وتشجيعهم على تطوير كفاءاتهم وأساليب أعمالهم من اجل الوصول الى عقلية ريادية

تكون سبباً في تطوير صناعة المنتجات الصوفية ليس فقط في البادية الأردنية وإنما على مستوى المملكة.

3- الابتكار والبحوث في صناعة المنتجات الصوفية.

وضع سياسة ابتكار شاملة لدعم البحث والتطوير لقطاع الصناعات الصوفية حيث يعتبر البحث والتطوير حجر الأساس في التنمية الصناعية لأي قطاع ويجب ان يكون أولوية لزيادة تنافسية المنتجات الصوفية الأردنية.

4- إيجاد نظام معلومات خاص بالصناعات الصوفية.

لا يوجد شكل منهجي لتجميع المعلومات عن قطاع الصوف في البادية الأردنية حيث ان البيانات دائماً ترتبط فقط بأعداد الأغنام، إضافة الى عدم دقة الإحصاءات في اعداد الأغنام في كثير من المواقع حيث انه من الصعوبة الحصول على بيانات دقيقة وحديثة حول قطاع الصوف التي يمكن ان يحتاجها الباحث او المستثمر في هذا المجال. كذلك لا يوجد بيانات دقيقة عن ماهية الصناعات الصوفية المنزلية ومدى مساهمتها في الاقتصاد الأردني وكم توفر فرصة عمل.

لذلك يجب إقامة وحدة معلومات مخصصة لهذا القطاع للحصول الدائم على المعلومات الخاصة بصناعة الصوف واجراء الدراسات والمقارنات مع خبرات الدول الأخرى في هذا المجال.

5- إيجاد نظام مالي خاص بالصناعات الصوفية.

التركيز على وضع نظام مالي ائتماني لتعزيز استخدام القروض والمنح في مجال الصناعات الصوفية.

6- التشجيع على تأسيس مشاريع منزلية عنقودية من المنتجات الصوفية بالتعاون مع الجمعية الخيرية والتعاونية في البادية الأردنية وتعزيز تجربة الصناعات الصوفية المنزلية.

ان ميزة وجود عناقيد صناعية في هذا المجال هي نقطة بداية ضرورية لإقامة صناعات صوفية مميزة وكذلك من الضروري وجود تدخل حكومي من خلال سياسة تقديم الدعم والتدريب والتمويل والمبادرات والتسويق للصناعات الصوفية المنزلية.

7- التدريب على صناعة المنتجات الصوفية.

هنالك حاجة ماسة لإعادة النظر في البرامج التدريبية ذات الصلة بالصناعات الصوفية للإيفاء بمتطلبات هذه الصناعة ودعم نموها وتطورها كما يجب تطوير مهارات الإدارة والتسويق للمشاريع بما فيها أساليب البيع وتطوير المنتجات الجديدة والتصاميم.

8- الخدمات والاستشارات في قطاع صناعة المنتجات الصوفية.

عند الحديث عن الخدمات والاستشارات لا بد لنا من التركيز على دور برنامج مراكز تعزيز الإنتاجية "إرادة" في مجال الاستشارات والخدمات التدريبية.

9- تحديد أولويات الأسواق الجغرافية المستهدفة من صناعة المنتجات الصوفية.

تركزت صناعة المنتجات الصوفية التقليدية دائماً في مناطق البادية الأردنية المختلفة وهي صناعات بسيطة تتمثل في صناعة البسط والغزل وبعض أنواع الملابس التي يحتاجها السكان، ومع تلاشي هذه الصناعات التقليدية البسيطة ووفرة المواد الأولية من الصوف وبكميات كبيرة لا بد من قيام صناعة وطنية توجه نحو التصدير من خلال المعرفة بما يلي:

- هيكلية الأسواق.

- توجهات الأسواق.

- عوامل النجاح الرئيسية للصناعات الصوفية.

- سلسلة القيمة في المنتجات الصوفية.

- قوى المنافسة.

10- التركيز على المنتجات الرئيسية في صناعة الصوف.

عند التعرف على هيكلية وتوجهات السوق وقوى المنافسة وعوامل النجاح الرئيسية في صناعة المنتجات الصوفية سوف تتاح الفرصة لرؤية المنتجات التي من الممكن ان تصبح رائدة على المستوى الإقليمي والدولي.